Received: 3/12/2019 Accepted: 5/1/2020 Published: June /2020

المصالح الامريكية والسوفيتية في جنوب افريقيا 1970-1989م

أ.م.د. نصير محمود شكر الجبوري
وزارة التربية- الكلية التربوية المفتوحة
07901718119

ملخص البحث

المصالح الامريكية والسوفيتية في جنوب افريقيا 1970-1989م

منذ أن نشأت العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبين دولة جنوب افريقيا، كانت المصالح المتفاوتة لكل من القوتين العظميتين تسهم في تشكيل سياستهما تجاه النظام الموجود في جنوب افريقيا، وقد دار التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حول جنوب افريقيا، وكانت المصالح تحكمهما في هذا الأمر، فالولايات المتحدة الامريكية كانت تريد فرض سيطرتها على جنوب افريقيا سياسياً، كما أنها حاولت الحفاظ على استمرار تصدير المعادن من جنوب افريقيا إليها، وكانت تخشى من تدخل الاتحاد السوفيتي في هذا الأمر، وبوجه عام كان للولايات المتحدة الامريكية مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية تجاه جنوب افريقيا، وعلى الناحية الأخرى كان الاتحاد السوفيتي يريد أيضاً السيطرة على جنوب افريقيا، وكانت أيضاً لديه مصالحه السياسية والاقتصادية والاستراتيجية مع جنوب افريقيا، وفي ذات الوقت كان الاتحاد السوفيتي يريد تهديد المصالح الامريكية والغربية في جنوب افريقيا، ومن ناحية أخري كسب دول افريقيا جديدة إلى صف الاتحاد السوفيتي والشيوعية، وهو مالم تكن تقبل به الولايات المتحدة الامريكية، فكان التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي هو المحرك الأساسي في تشكيل السياسة الخارجية لكل منهما تجاه جنوب افريقيا، على أي حال فقد سعى الطرفان لتدعيم نفوذهما في جنوب افريقيا بشتى الطرق.

الكلمات المفتاحية: المصالح، السوفيتية، جنوب افريقيا

المقدمة

منذ أن نشأت العلاقات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبين دولة جنوب افريقيا، كانت المصالح المتفاوتة لكل من القوتين العظميتين تسهم في تشكيل سياستهما تجاه النظام الموجود في جنوب افريقيا، وقد دار التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي حول جنوب افريقيا، وكانت المصالح تحكمهما في هذا الأمر، فالولايات المتحدة الامريكية كانت تريد فرض سيطرتها على جنوب افريقيا سياسياً، كما أنها حاولت الحفاظ على استمرار تصدير المعادن من جنوب افريقيا إليها، وكانت تخشي من تدخل الاتحاد السوفيتي في هذا الأمر، وبوجه عام كان للولايات المتحدة الامريكية مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية تجاه جنوب افريقيا، وعلى الناحية الأخرى كان الاتحاد السوفيتي يريد أيضاً السيطرة على جنوب افريقيا، وكان أيضاً لديه مصالحه السياسية والاقتصادية والاستراتيجية مع جنوب افريقيا، وفي ذات الوقت كان الاتحاد السوفيتي يريد تهديد المصالح الامريكية والغربية في جنوب افريقيا، ومن ناحية أخري كسب دول افريقيا جديدة إلى صف الاتحاد السوفيتي والشيوعية، وهو مالم تكن تقبل به الولايات المتحدة الامريكية، فكان التنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي هو

المحرك الأساسي في تشكيل السياسة الخارجية لكل منهما تجاه جنوب افريقيا، على أي حال فقد سعي الطرفان لتدعيم نفوذهما في جنوب افريقيا بشتى الطرق.

منذ أن نشأت العلاقات التاريخية بين كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي وبين دولة جنوب افريقيا، كانت المصالح المتفاوتة لكل من القوتين العظميتين تسهم في تشكيل سياستهما تجاه النظام الموجود في جنوب افريقيا، والتنافس بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي كان المحرك الأساسي في تشكيل السياسة الخارجية لكل منهما تجاه دول العالم الثالث.[1]

أولا المصالح الأمريكية في جنوب افريقيا(*) 1970-1989م:

كان للولايات المتحدة الأمريكية مصالحها السياسية والاقتصادية والاستراتيجية تجاه جنوب افريقيا ونبدأ الحديث هنا عن المصالح السياسية:

1- المصالح السياسية:

إن السمة الأساسية للعصر الحديث هي سمة التدخل من جانب القوى العظمى، ذلك أن حدوث الثورة التكنولوجية وما صاحبها من توسع في الاتصالات على كافة المستويات الإقليمية والعالمية أدي إلى انهيار الحواجز بين الدول بعضها البعض، هذا فضلاً عن اعتماد الدول الصغرى على الدول الكبرى مما يسر دخول الدول الكبرى وتغلغلها بطريق مباشر أو غير مباشر في تلك الدول[2].

فمن ناحية البواعث السياسية الامريكية تجاه القارة الافريقية بوجه عام فتلخص في الآتي:

1- منع تسرب الشيوعية إلى القارة الافريقية.
2- إحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ الأوروبي المتقلص.
3- كفالة قدر من الاستقرار السياسي في افريقيا.
4- كسب عدد كبير من أصوات دول افريقيا في الأمم المتحدة.[3]

على أي حال فقد كان هدف الولايات المتحدة الامريكية هو خلق بيئة مستقرة سياسياً في منطقة الجنوب الافريقي، بما يكفل الرعاية لمصالحها هناك، لذا فقد حرصت الولايات المتحدة الامريكية على:

1- تجنب وقوع جنوب افريقيا تحت سيطرة أي قوة معادية لها مثل الاتحاد السوفيتي.
2- تجنب حدوث انفصال بين دولة جنوب افريقيا وبين باقي دول الجنوب الافريقي، للحد من العنف في دولة جنوب افريقيا.
3- تقليل فرص الاتحاد السوفيتي في استغلال الصراعات والتوترات الإقليمية الافريقية وتصعيد استخدام الأسلحة.
4- منع قيام صراع في جنوب افريقيا يسمح للاتحاد السوفيتي بالتدخل في المسألة.
5- التعامل الاقتصادي مع جنوب افريقيا حتى في ظل وجود نظام التفرقة العنصرية.
6- منع الوجود العسكري السوفيتي في جنوب افريقيا بشتى الطرق.
7- محاولة تحقيق الاستقرار السياسي في منطقة جنوب افريقيا وذلك من أجل تحقيق التعاون الاقتصادي بين البلدين.
8- ردع أي عنف أو تدخل حدودي من قبل الدول المجاورة لجنوب افريقيا.
9- ضمان الوصول للمواد الخام في جنوب افريقيا.

على أي حال فقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية خلق بيئة سياسية مستقرة في منطقة الجنوب للحفاظ على المصالح الاقتصادية الامريكية بوصفها مصالح أولية.[4]

فكانت الولايات المتحدة تريد جنوب افريقيا بعيداً عن الشيوعية بكافة الطرق وأولها الطرق السلمية، ومن أجل ذلك دخلت الولايات المتحدة الامريكية في اتفاق سمي باتفاق المبادئ الأساسية مع الاتحاد

السوفيتي في مايو 1972م، من أجل الوفاق بين الطرفين فيما يخص العالم الثالث وعلى رأسهم جنوب أفريقيا، فقام الرئيس الأمريكي نيكسون[*] R. Nixon بزيارة موسكو وتوقيع الاتفاقية ونصت الاتفاقية على:

1- يمنع الطرفان أي حدث أو حالة تؤدي إلى تفاقم العلاقات بين البلدين.
2- يبذل الطرفان قصارى جهدهم لتجنب المواجهة العسكرية.
3- الالتزام بضبط النفس في العلاقات بينهم.
4- استعداد الطرفين لتسوية أي خلاف بالطرق السلمية.
5- عدم الحصول على مزايا من دولة تكون فيها هذه المزايا على حساب الجانب الآخر، بشكل مباشر أو غير مباشر، ويعدّ هذا الأمر تعدياً على أهداف الاتفاق الموقع بينهما.

ولكن كيسنجر فيما بعد انسحب من هذا الاتفاق، وعملت الولايات المتحدة الامريكية على محاصرة النشاط السوفيتي في كل مكان، ولكن الاتحاد السوفيتي كان أكثر عقلانية فحاول تجنب أي صراع أو تنافس بشكل مباشر مع الولايات المتحدة الامريكية.[5]

فاتبعت الولايات المتحدة الامريكية سياسة تنم عن الحفاظ على مصالحها في جنوب افريقيا بدون التدخل العسكري، حيث أنها أرادت توسعة نقاط القوة لها في مختلف مناطق العالم وخصوصاً افريقيا.[6]

2- المصالح الاقتصادية:

ومن ناحية البواعث الاقتصادية الامريكية تجاه القارة الافريقية بوجه عام فتتلخص في الآتي:

1- محاولة زيادة الاستثمارات الامريكية في القارة الافريقية.
2- حاجة الولايات المتحدة الامريكية إلى المواد الخام في القارة الافريقية (بترول-حديد-بوكسيت-يورانيوم-مطاط-كاكاو).
3- التحكم فيما تبلغه افريقيا في اقتصاد دول الحلفاء حتى من قبل قيام الحرب العالمية الثانية.
4- شجعت الولايات الامريكية رأس المال الأمريكي على الاستثمار في افريقيا، وفي ذات الوقت حاولت الحصول له على امتيازات مع ضمانات.[7]

على الرغم من أن مساحة جنوب افريقيا لا تمثل سوى5% فقط من مساحة العالم و3 % فقط من سكانه إلا أنها تنتج خامات معدنية هائلة لا تتناسب مع هذا الحجم، فهي تنتج حوالي 75 % من انتاج العالم من الكوبالت و نسبة 60 % من انتاج العالم من الماس، وحوالي نسبة 65 % من انتاج العالم من الذهب، ومعظم انتاج العالم من اليورانيوم، هذا فضلا عن إلى المنجنيز والمعادن الأخرى العديدة، فهي تتميز بثرائها الضخم بالمعادن النادرة، كما أنها تعرف بأرض الماس والذهب، وتتمثل أهميتها في انتاج المعادن الاستراتيجية التي يصنع منها الأسلحة وتمثل حقلاً للثروة المعدنية التي تتسابق عليها الدول الكبرى، وحيث أن الولايات المتحدة الامريكية تعدّ أقوى قوة اقتصادية في العالم وترى نفسها مسؤولة عن دعم الأساس الاقتصادي، وتأمين مصادر المواد الأولية التي تسير عجلة النظام الاقتصادي الرأسمالي ليس في الولايات المتحدة الامريكية فقط بل والدول الغربية الحليفة، من هنا كان للثروات المعدنية في جنوب افريقيا مكانة خاصة عند الولايات المتحدة الامريكية والغرب[8]، ومن ثم فقد كان للولايات المتحدة الامريكية مصالحها الاقتصادية في جنوب افريقيا والتي لعبت دوراً مهماً في العلاقات بينهما وفي توجهات سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه جنوب افريقيا، ومن ثم الحفاظ على مصالحها في جمهورية جنوب افريقيا.[9]

فقد حاولت الولايات المتحدة الامريكية جاهدة لمنع أي قرار قد يأخذه الكونغرس ضد جنوب افريقيا نتيجة لسياستها واتباعها سياسات معينة داخلية، كما أنها حرصت على توثيق روابطها الإعلامية بدولة جنوب افريقيا، للحصول على أكبر تعاون بين البلدين، وقررت الولايات المتحدة الامريكية التعامل مع كافة أطياف الشعب فيها البيض والسود على حد سواء، كما أنها قررت المزيد من التعاون الاقتصادي مع جنوب افريقيا عن طريق الشركات الامريكية الموجودة فيها، وحرصت على اللقاء دائماً مع المسؤولين في البلاد من أجل توثيق الروابط الاقتصادية، حتى يمكن للولايات المتحدة الامريكية الحصول على ما تريد من جنوب افريقيا، وزيادة في العلاقات بينهما ومن أجل الحفاظ علي مصالح الولايات المتحدة الامريكية في جنوب افريقيا، قامت الولايات المتحدة الامريكية بإنشاء برامج تبادل وتدريب بينهما بشأن الصناع والنقابيين والمعلمين، كما ارادت أن تزيد من عدد محاضريها في جامعات جنوب افريقيا، كما قدمت الولايات المتحدة الامريكية العديد من المنح للطلاب في جنوب افريقيا للدراسة في الولايات المتحدة الامريكية.[10]

ومن هنا فإن المصالح الاقتصادية الامريكية في جنوب افريقيا ترتكز على:

1- ضمان استمرار تدفق المعادن الرئيسة إليها من جنوب افريقيا.

والبديل بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية عن جنوب افريقيا في تدفق المعادن إليها، إما الاتحاد السوفيتي أو شيلي وزائير أو الصين أو الجابون وكلها دول من المعسكر الشرقي، وفي حالة اعتماد الولايات المتحدة الامريكية عليهم كبديل لجنوب افريقيا يتعرض حينها النظام الأمريكي إلى مخاطرة ذات شقين:

أ- يصبح الاتحاد السوفيتي متحكماً في الموارد الحيوية اللازمة للاقتصاد الأمريكي، وبذلك يستغل هذا الوضع لصالح تحقيق غاياته السياسية في مواجهة الولايات المتحدة الامريكية.

ب- أن النظام الأمريكي سوف ينتقل من الاعتماد على موارد ينتجها هيكل اقتصادي مستقر ومخطط يتفق مع الاتجاهات العامة للاقتصاد الأمريكي إلى الاعتماد على موارد ينتجها هيكل اقتصادي غير مخطط، وحينها يصبح المتحكم في الاقتصاد الأمريكي هو المنطلق الداخلي الذي يحكم الهيكل الاقتصادي الاشتراكي.

2- حماية الشركات متعددة الجنسية ذات رأس المال الأمريكي في دولة جنوب افريقيا.[11]

على أي حال فقد بلغ اجمالي تدفق رأس المالي الأمريكي من عام 1966م حتى عام 1976م في جنوب افريقيا إلى 570 مليون راند، وحققت بذلك جنوب افريقيا حوالي 4،5% كمعدل نمو اقتصادي، كما ارتفعت معدلات مستوى المعيشة بنسبة 1،5% سنوياً، وكانت الولايات المتحدة الامريكية هي ثاني مستثمر بعد بريطانيا في جنوب افريقيا، حيث بلغت استثماراتها في جنوب افريقيا 7،1 مليار، وقد ساهمت البنوك الامريكية بما يعادل 32% من اجمالي التسهيلات المالية التي حصلت عليها جنوب افريقيا في عام 1976م والتي بلغت 6،8 مليون دولار، وكان عدد الشركات الامريكية في جنوب افريقيا يتراوح بين 300 إلى 400 شركة أمريكية تعمل في جنوب افريقيا، وكانت تسيطر على صناعة البترول والسيارات مثل شركة موبيل وجنرال موتورز وفورد وغيرها من الشركات الامريكية، وقد ساعد هذا التدفق الكبير لرأس المالي الأمريكي في جنوب افريقيا على تحقيق التنمية فيها، وبناء قدراتها العسكرية، فقد وصل حجم استثمارات شركة فورد للسيارات وحدها في جنوب افريقيا إلى 8 مليون دولار في عام 1977م، وشركة كالفكس البترولية توسعت في نشاطها في جنوب افريقيا بما يقارب 134 مليون دولار.[12]

3- المصالح الاستراتيجية:

تقع جنوب افريقيا في المنطقة المعتدلة الجنوبية[13]، فتتميز دولة جنوب افريقيا بموقع جغرافي جنوبي، حيث تقع على المحيط الهندي، وتتحكم في الممرات الملاحية به، وعلى رأسها مضيق رأس الرجاء الصالح، وكان أحد اهم أسباب التدخل الاولي للقوي العظمي في جنوب افريقيا هو حماية المصالح الخاصة بكل قوة في منطقة المحيط الهندي، و بمعني آخر تصبح المصلحة الاستراتيجية هي الأساس، لأن السيطرة على منطقة المحيط الهندي تضمن تأمين جميع المصالح الأخرى السياسية والاقتصادية وغيرها، فضلاً عن امتلاك جنوب افريقيا لكميات ضخمة من اليورانيوم المستخدم في الطاقة النووية، حيث أنها ثالث دولة في انتاجه منذ الثمانينيات، وتدريجياً وصلت جنوب افريقيا إلى المرتبة الثانية في انتاج اليورانيوم بعد الولايات المتحدة الامريكية.[14]

فمن ناحية البواعث الاستراتيجية الامريكية تجاه القارة الافريقية بوجه عام فتلخص في الآتي:

1- الموقع الجغرافي لقارة أفريقيا وأهمية القواعد العسكرية الموجودة فيها.

2- ثراء افريقيا بالمادة الخام اللازمة للصناعة الامريكية.

3- ضخامة الإمكانيات البشرية.

4- ما يمكن أن يقوم بها من صناعات عسكرية ومدنية ضخمة.[15]

فمصلحة الولايات المتحدة الامريكية كانت تتضمن حماية النفوذ الأمريكي في المنطقة في مواجهة القواعد البحرية للأسطول السوفيتي في المحيط الهندي، فناقلات الولايات المتحدة الامريكية الضخمة والتي تحمل الواردات إلى الولايات المتحدة الامريكية وبصفة خاصة من الخليج العربي، لا تستطيع العبور في قناة السويس وذلك بسبب ضخامتها بالنسبة لعرض قناة السويس، فمعظم هذه الواردات والتي كان على رأسها البترول كانت تمر برأس الرجاء الصالح، فكان لابد هنا من تأمين مرور تلك السفن وضمان استعداد المضيق لاستقبالها وعدم اغلاقه أمامها، فتكمن مصلحة الولايات المتحدة الامريكية هنا في عدم تمكين الاتحاد السوفيتي من إقامة القواعد البحرية التي من شأنها تسهيل مهمته في إعاقة مرور السفن الامريكية، أو حتى تضييق الخناق على التحالف الغربي عسكرياً أو اقتصادياً.[16]

فكان هم الولايات المتحدة الامريكية ينصب في حماية مصالحها والتي تركزت بصفة أساسية في جنوب افريقيا، لذا فقد قامت بتوسيع وجودها العسكري في افريقيا[17]، حتى تواجه التغلغل السوفيتي في افريقيا.[18]

وتبعاً لما سبق فمصلحة الولايات المتحدة الامريكية تتمثل في استقرار حكومة الأقلية البيضاء في بريتوريا عاصمة جنوب افريقيا، حيث أن الولايات المتحدة الامريكية كانت تخشى من أي تغير سياسي في جنوب افريقيا، خوفاً من تعاون النظام السياسي الجديد فيها مع السوفييت، وبالتالي الاضرار بالمصالح الامريكية والأوروبية والتي تتمتع بالحرية في المرور في مضيق رأس الرجاء الصالح.[19]

وهنا يتضح أن الولايات المتحدة الأمريكية لها مصالحها الكبيرة مع الحكومة الموجودة في جنوب افريقيا، وليس أمريكا فقط بل الغرب أجمع، وتكمن مصلحتهم في حرية العبور برأس الرجاء الصالح، من أجل استمرار نقل المعادن الخام التي تأتي إليهم من الجنوب الافريقي، ويتضح هنا أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تراعي المصالح الديموقراطية مع الدول التي تكون لها علاقة معها، ولكن يصبح أكبر همها مصلحتها فقط.

وبوضوح فإن مسألة تحرك الاتحاد السوفيتي لإعاقة سفن الغرب والولايات المتحدة الامريكية في مضيق رأس الرجاء الصالح ليست بالأمر الهين، فقد يؤدي الأمر إلى حرب كبرى مثل الحرب العالمية الثانية، ومع تزايد وتطور الأسلحة النووية تقل احتمالات اعاقة الاتحاد السوفيتي لسفن الولايات المتحدة الامريكية أو التأثير على الملاحة في المحيط الهندي.[20]

وأما فيما يتعلق اليورانيوم الموجود في جنوب افريقيا، فهي تمتلك كميات ضخمة جداً من مخزون اليورانيوم ومن الإنتاج العالمي منه، وحاجة الولايات المتحدة الامريكية إلى اليورانيوم الموجود في جنوب افريقيا جعلها في حيز الحاجة إلى التعاون مع جنوب افريقيا في هذه المسألة، وقد استوردت الولايات المتحدة من جنوب افريقيا مئات الاطنان من اليورانيوم، ففي عام 1977م استوردت 500 طن من اليورانيوم الموجود في جنوب افريقيا، والتي كانت تستخدمها الولايات المتحدة الامريكية في الطاقة سواء السلمية أم النووية.[21]

ويتبين أن عنصر اليورانيوم كان من المصالح الاستراتيجية في العلاقة بين جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية، وبما أن الولايات المتحدة الامريكية لديها مخزون كبير من اليورانيوم ومع ذلك تستورده من جنوب افريقيا، فهذا يدل على رغبة الولايات المتحدة الامريكية في الحفاظ على مخزونها من اليورانيوم حتى لا ينضب.

وكان لدى الولايات المتحدة الامريكية تأكيد تام بأن أي دولة سوف تقع تحت السيطرة السوفيتية لا تستطيع أن تحرم الولايات المتحدة الامريكية والغرب من الوصول إلى المادة الخام من معادن وغيرها، وذلك بسبب حاجة هذه الدول لبيع هذه المعادن للحصول على المال، ولا حتى الدول والأنظمة التي تطلق على نفسها بالدول الماركسية لا تستطيع أن تفعل ذلك، هذا بخلاف اعتماد هذه الأنظمة على الغرب في التكنولوجيا الحديثة الغربية، هذا بخلاف رأس المال الغربي الذي يستخدم في تنمية بلادهم، فضلاً عن أن الاتحاد السوفيتي لن يتحمل التكاليف السياسية والاقتصادية للسيطرة على صادرات هذه الدول، هذا في حال قبول هذه الدول التوجه نحو السوفييت وترك التعامل مع الولايات المتحدة الأمريكية والغرب، وأما عن السيطرة الاستراتيجية للاتحاد السوفيتي في منطقة الجنوب الافريقي، فهي نسبياً ضعيفة بسبب سوء الأحوال الاقتصادية العالمية في هذه المرحلة، حيث أي علاقات ومصالح تصبح أضعف ما يكون في حالة تدني العلاقات الاقتصادية أو سوء الأوضاع الاقتصادية ذاتها.[22]

4- سعي الولايات المتحدة الامريكية لتدعيم دورها في منطقة الجنوب الافريقي

المحور العام للمصالح الامريكية في جنوب افريقيا يتمركز حول مصلحة الولايات المتحدة الامريكية في تأمين المعادن والموارد، وحماية حقوق الانسان وخطوط الملاحة في منطقة الجنوب الافريقي، ومع ذلك فكان هناك محور آخر في غاية الأهمية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وهو حرص الولايات المتحدة الامريكية ورؤسائها على تدعيم دورها في الجنوب الافريقي، فقد زاد اهتمامها بجنوب افريقيا في مرحلة السبعينيات بشكل مطرد، وفي نفس الوقت فقد زاد انتشار نفوذ السوفييت وكوبا في أنغولا والمنطقة، مما اعتبر تهديداً للمكانة الامريكية كقوة عالمية، وقد أكدت الولايات المتحدة الامريكية في عام 1976م على أن محور سياستها في الجنوب الافريقي لا تتمركز حول المصالح الاقتصادية والاستراتيجية بقدر ما تتمركز حول كيفية تصرف الولايات المتحدة الامريكية كقوة عظمى، وهنا يتبين ان رد فعل الولايات المتحدة الامريكية تجاه التدخل السوفيتي الكوبي في أنغولا لم يكن تهديداً لمصالحها الاقتصادية والاستراتيجية وإنما تهديد لمكانتها كدولة عظمى.[23]

لذا فقد سعت الولايات المتحدة الامريكية لمواجهة خطر مد الشيوعية في الجنوب الافريقي، حتى لا تتنامى قوى الشيوعية في جنوب افريقيا وما جاورها من بلاد، فقد شعرت الولايات المتحدة الامريكية بخطورة المد الشيوعي وخصوصاً بعد قبول بعض الدول الافريقية للشيوعية وأصبحت حليفة للاتحاد السوفيتي.[24]

ثانيا المصالح السوفيتية في جنوب افريقيا 1970-1989م:

1- المصالح السياسية

أخذ الاتحاد السوفيتي في التوسع في سياسته تجاه جنوب افريقيا، وقد وصل الأمر ذروته اواخر الستينيات وبداية السبعينيات حتى الثمانينيات مع تنامي حركات التحرر الافريقية ، وكانت الولايات المتحدة الامريكية تخشى من سيطرة الاتحاد السوفيتي على المحيط الهندي، فأخذت ترتب عدتها لهذا الامر، فأخذت تحاول أن تزيد من قوتها العسكرية هناك، حتى تجعل الاتحاد السوفيتي يتراجع عن سياسته في منطقة الجنوب الافريقي، وحتى تحد من انتشار الشيوعية في هذه المنطقة.[25]

فدولة جنوب افريقيا والجنوب الافريقي بأكمله كانت تمثل موقعاً استراتيجياً بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية، وتخشى من سيطرة الاتحاد السوفيتي عليه، لكن بجانب الموقع كانت الولايات المتحدة تخشي على الأوضاع الاقتصادية هناك أيضاً، فهذه المناطق توفر المادة الخام للولايات المتحدة الامريكية مثل المطاط والقصدير وغيره من المواد الخام، وهذا الأمر كان يضعه الاتحاد السوفيتي بالفعل في نظرته الاستراتيجية للجنوب الافريقي.[26]

وهنا يتضح أن الاتحاد السوفيتي كان يوجه نظرته الاستراتيجية في جنوب أفريقيا إلى الاهتمام بالمضائق المائية، فضلاً عن الموارد الخام والتي تمثل عاملاً مهماً في جميع النواحي الاقتصادية سواء للاتحاد السوفيتي ذاته أم للولايات المتحدة الامريكية، الأمر الذي زاد من حدة التنافس بين الطرفين في جنوب افريقيا، وشجع كلاً منهما على فرض سيطرته على المنطقة، وأصبحت جنوب افريقيا تمثل لهما موقعاً استراتيجياً مهماً في كافة المجالات.

ومما زاد من قلق الولايات المتحدة الامريكية في الوصول إلى المعادن والبترول في جنوب افريقيا وغيرها من دول افريقيا، الحظر الذي فرض على النفط في عام 1973م بسبب حرب اكتوبر العربية - الاسرائيلية ، مما نتج عن ارتفاع رهيب في أسعار النفط عالمياً، مما أدى إلى ازدياد قلق حلفاء الولايات المتحدة من الوصول السوفيتي إلى الممرات المائية في جنوب افريقيا.[27]

ومن ناحية أخرى كان هذا الامر في صالح الاتحاد السوفيتي، ففي ذلك الوقت ارتفعت أسعار النفط في أوروبا والعالم، مما أدى إلى خوف الغرب من التدخلات السوفيتية، مما وفر للاتحاد السوفيتي مناخاً سياسياً مناسباً للتدخل في منطقة جنوب افريقيا، وتهديد المصالح الامريكية والغربية هناك، كما أنه خلق جواً مناسباً للتقارب بين الدول الافريقية والاتحاد السوفيتي في ظل الصراع والخلاف مع الولايات المتحدة الامريكية والغرب.

وكان الاتحاد السوفيتي يعمل على التقارب مع جنوب افريقيا كلما سمح ذلك في أي فرصة، وكانت الولايات المتحدة الامريكية تخشي من وصول المد الشيوعي لجنوب افريقيا وبقية الدول الافريقية سواء المجاورة لجنوب افريقيا ام الموجودة في بقية القارة، وفي ذات الوقت كانت الولايات المتحدة الامريكية لا تستطيع أن تتحمل تكاليف التوسع العسكري لها على المستوى الدولي أو بمعنى آخر لا تستطيع التواجد العسكري في كل مكان وتتحمل في ذات الوقت تكاليفه، مما ساعد الاتحاد السوفيتي في التوسع في علاقاته مع جنوب افريقيا ووفر له فرصة جيدة في هذا الأمر، فكانت علاقة الولايات المتحدة الامريكية بالاتحاد السوفيتي تتوتر تارة وتهدأ تارةً اخرى، وقد وصف الرئيس الأمريكي ريجان[*] Roland Regan الاتحاد السوفيتي في عام 1982م في أحد خطاباته ببؤرة الشر

في العالم، وكان يعادي الاتحاد السوفيتي في كل شيء وعلى كافة المستويات، وكان هم الولايات المتحدة الامريكية في هذه المرحلة هو عدم انتشار الشيوعية بين الدول الافريقية، وخصوصاً دولة جنوب افريقيا[28].

2- المصالح الاقتصادية

وحول الموضوع نفسه، عن المصالح الاقتصادية السوفيتية في جنوب افريقيا، فقد كان يهدف الاتحاد السوفيتي إلى منع وصول امدادات المعادن الرئيسة إلى الولايات المتحدة الامريكية، أو في أضعف الحالات خفض كمية وارداتها من جنوب افريقيا، وحينها لا يظل أمام الولايات المتحدة الامريكية سوى التوجه نحو الاتحاد السوفيتي كبديل عن استيراد المعادن من جنوب افريقيا، وتعدّ جنوب افريقيا هي المنافس الكبير للاتحاد السوفيتي في مسألة احتكار المعادن وانتاجها، وأي اضطراب في دور كل منهما في مسألة المعادن قد يؤدي إلى اضطرابات دولية يكون له أثاره السلبية على العالم أجمع، وهنا تكون محاولة منع الولايات المتحدة الامريكية من استيراد المعادن من جنوب افريقيا مسألة تحتاج إلى تفكير كبير من الاتحاد السوفيتي، وفي الغالب فإن مسألة صادرات المعادن إلى الولايات المتحدة الامريكية لا تتوقف على تدخل الاتحاد السوفيتي في الجنوب الافريقي، بقدر ما هي متعلقة بالاستقرار على المستوى الإقليمي في الجنوب الافريقي.[29]

أصبحت المصالح الاقتصادية للاتحاد السوفيتي هي المتغير الأول وتتبعها المصالح الأخرى بعدها منذ مجيء عهد ميخائيل جورباتشوف[*] Megaeel Gorpatshove، ولم تصبح المصالح السياسية هي السائدة كما كان من قبل، حيث ان الاتحاد السوفيتي كانت له مصالح اقتصادية مع جنوب افريقيا على المدى الطويل، وهي السياسة التي تبناها الاتحاد السوفيتي منذ عهد لينين، وفي عهد جورباتشوف حاول الحفاظ عليها أيضاً على المدي الطويل، مع ضرورة الاحتفاظ بدور الاتحاد السوفيتي الرئيسي كمؤثر أساسي كدولة عظمى، ومع أقل تكلفة ممكنة، حتى وإن أدى هذا الامر إلى تغيير الاتحاد السوفيتي لعلاقاته الخارجية مع العالم ومن ضمنها الجنوب الافريقي.[30]

على أي حال فقد كانت العلاقات بين الاتحاد السوفيتي وجنوب افريقيا ناشئة عن علاقة غير مباشرة في الناحية الاقتصادية وخصوصاً بشأن تجارة الماس الدولية، حيث أن الاتحاد السوفيتي وجنوب افريقيا يحتكران ما يقرب من 80% من اجمالي الإنتاج العالمي للماس، وأي عدم استقرار في منطقة الجنوب الافريقي سوف يكشف القناع عن العلاقات السرية بين البلدين في هذا المجال، وكلاهما يتفق على ضرورة عدم وصول أغلبية سوداء إلى الحكم في جنوب افريقيا، حيث أن الأغلبية السوداء قد تعمل على زيادة انتاجها ومبيعاتها من الماس، وذلك لمواجهة أعباء التنمية في البلاد، مما يعود على تجارة الماس بالسلب حيث مع زيادة وجوده في السوق العالمي ينخفض سعر الماس عالمياً، وهو ما لا تريده جنوب افريقيا ولا الاتحاد السوفيتي.[31]

ويتضح هنا أن الاتحاد السوفيتي كان جل اهتمامه بالجنوب الافريقي من أجل الأحوال الاقتصادية، وخصوصاً تجارة الماس، وفي سبيل تحقيق استمرارية تجارته في الماس كان مستعداً الاتحاد السوفيتي أن يفعل أي شيء، حتى وإن كان عدم استقرار الجنوب الافريقي طالما أن ذلك يخدم مصالحه الاقتصادية هناك.

ومما جعل الطرفين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في صراع مستمر على جنوب افريقيا لتنوع مواده الخام، ففضلاً عن الماس كانت تستخرج الذهب والفحم والنحاس والمنجنيز والكروم والبلاتين والحديد والفضة والزنك وغيرها من المعادن الأخرى.[32]

يتبين أن المصالح الاقتصادية الامريكية والوجود الأمريكي على أرض الواقع في جنوب افريقيا كانت أقوى من منافسه الاتحاد السوفيتي، حيث لم يكن للاتحاد السوفيتي تأثير قوي وملموس في جنوب افريقيا، على عكس الولايات المتحدة الامريكية التي كان لها شركات في جنوب افريقيا، وكان الاتحاد السوفيتي يريد أن يحصل على بعض التنازلات من الولايات المتحدة الامريكية في عدة أمور، لذا فقد كان يحاول السيطرة على التجارة بين جنوب افريقيا والولايات المتحدة الامريكية من أجل تحقيق رغباته فقط، وفي الجانب الآخر كان لدى الولايات المتحدة الامريكية الإمكانيات المادية والتكنولوجية التي تجعلها أكثر تغلغلاً في جنوب افريقيا، وبالتالي تستطيع من خلالهما تحقيق السيطرة الاقتصادية في جنوب افريقيا.[33]

3- المصالح الاستراتيجية

تعدّ مصلحة الاتحاد السوفيتي الاستراتيجية في جنوب افريقيا هي مجرد إيجاد فرصة للسيطرة على بعض موارد دول العالم الغربي والولايات المتحدة الامريكية من خلال زيادة حجم الاسطول السوفيتي المتواجد في منطقة الجنوب الافريقي، هذا فضلاً عن أن الاتحاد السوفيتي سيكون مستفيداً من ذلك حيث أنه سيستطيع حماية المصالح السوفيتية هناك، وبالتالي حماية الدول التابعة للاتحاد السوفيتي في المنطقة، وفي حالة أي تهديد لهذه الدول يعدّ تهديداً للاتحاد السوفيتي ذاته ومصالحه، وبالتالي فالاتحاد السوفيتي تكمن مصلحته في توفير تواجد لأسطوله في منطقة المحيط الهندي ولكن دون تهديد، حتى يستطيع الدفاع عن حلفائه في المنطقة.[34]

وفي الآونة الأخيرة من السبعينيات أخذت البحرية السوفيتية في التطور بشكل متزايد، وهنا زاد قلق الولايات المتحدة الامريكية من القدرات السوفيتية البحرية، مما جعل خشيتها على ناقلاتها البحرية في الممرات المائية في الجنوب الافريقي في تزايد مستمر، حيث أن الاتحاد السوفيتي أصبح لديه القدرة على اعتراض السفن الامريكية والغربية في المحيط الهندي، فضلا عن تدخله في دول الجنوب الافريقي في النواحي السياسية والاقتصادية، والولايات المتحدة الأمريكية كانت تخشى أن يمارس الاتحاد السوفيتي هيمنته على بعض الممرات المائية في المحيط الهندي ورأس الرجاء الصالح، مما يؤثر على الولايات المتحدة الأمريكي اقتصادياً، فسفنها الضخمة يصعب عبورها عبر المضائق الأخرى بسبب ضخامة السفن.[35]

ونظراً لأن الممرات المائية في المحيط الهندي لا تخدم الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها من الغرب فقط، ولا الاتحاد السوفيتي فقط، ولكن تخدم أيضاً العديد من الدول النامية الحليفة للاتحاد السوفيتي، فضلاً عن العديد من دول أوروبا الشرقية والأعضاء، لذا فمسألة تهديد الاتحاد السوفيتي للمصالح الامريكية والغرب في الممرات المائية في المحيط الهندي مسألة مبالغ فيها، فكان الاتحاد السوفيتي يخشي من الحرب على هذه المضائق رعايةً لمصالحه ومصالح حلفائه في المنطقة، فضلاً عن أن الاتحاد السوفيتي كان يتوقع في حالة حدوث حرب بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، فإن جنوب افريقيا سوف تنضم إلى الولايات المتحدة الامريكية والغرب في هذه الحرب.[36]

كما أن الولايات المتحدة الامريكية وحلفاءها كانوا على اقتناع تام أن جنوب افريقيا هي الدولة الافريقية الوحيدة التي تستطيع أثناء اندلاع حرب عالمية أن تمد حلفاءها في منطقة المحيط الهندي بكل المساعدات والتي تساعدهم على تحقيق النصر في الحرب، من خلال إمدادهم بالمصانع الحربية ومستودعات الأسلحة والذخيرة، فضلاً عن التسهيلات المرورية جواً وبحراً.[37]

وهنا يتضح أن الاتحاد السوفيتي لم يكن يريد الحرب مع الولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، وإنما مصالحه الاستراتيجية تجاه جنوب افريقيا كانت تتمثل في رعايته لمصالحه الخاصة ومصالح حلفائه ولكن دون قيام حرب مع الغرب، هذا فضلاً عن اقتناع الاتحاد السوفيتي بأن جنوب افريقيا ستقف إلى جوار الغرب في حالة قيام حرب بينه وبين الغرب، واتجاه الاتحاد السوفيتي إلى جنوب افريقيا والمضائق الموجودة هناك، إنما كانت بسبب حاجته إلى المياه الدفيئة ومصالحه الاقتصادية والاستراتيجية.

فكان لدى الاتحاد السوفيتي قناعة تامة بأنه في حالة قيام حرب بينه وبين الولايات المتحدة الأمريكي والغرب، فإنها ستضر بمصالحه أولاً ومصالح حلفائه هناك، وستكون الاضرار الواقعة عليه فعلياً أكثر ضرراً من الغرب وحلفائهم، لذا فلم يكن تهديد المضائق والممرات الملاحية في منطقة المحيط الهندي، هو المحدد لسياسة الاتحاد السوفيتي، ولكن كان مؤثراً عليها فقط، على أي حال أدى ازدياد أهمية المحيط الهندي وممراته كمنطقة استراتيجية إلى الصراع بين القوتين العظميتين، ومحاولة كل منهما للسيطرة عليه، وبسبب المصالح الاقتصادية لكل من الطرفين أدى ذلك إلى رغبتهم في عدم استخدام القوة والوصول إلى حالة الحرب بينهما، وهذا يدل على مدى تفوق المصالح العسكرية للطرفين على المصالح السياسية والأمنية، ومع ذلك فكان هناك مسألة هامة بالنسبة للاتحاد السوفيتي وهي مسألة استراتيجية متعلقة بالطاقة (اليورانيوم)، فكان الاتحاد السوفيتي يريد الحد من التعاون بين الولايات المتحدة الامريكية وجنوب افريقيا فيما يخص الطاقة النووية، فضلاً عن خوفه من تفوق جنوب افريقيا في مجال الطاقة النووية، كقوة إقليمية تهيمن اقتصادياً وسياسياً على كل دول منطقة الجنوب الافريقي، مما يهدد مصالحها هناك.[38]

على أي حال فخلال الحرب الباردة بين الطرفين اشتد النزاع بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية، فبعد ان كان نزاعاً سياسياً تحول إلى التهديدات العسكرية بينهما، وحاول كل منهما أن يضع الآخر بين فكي كماشة ومحاصرة الآخر عن طريق محاولة استمالة أي دولة إلى جانبه، وبالتالي الحصول على أكبر مؤيدين لكل منهما، في مختلف قارات العالم، وبعد مساعدة الولايات المتحدة الامريكية لجنوب افريقيا، وخوف السوفييت من وصول التطور الذري لجنوب افريقيا، ازداد الأمر سوءً بين الطرفين وأصبح الصراع بينهما أكبر، وأصبحت مسألة جنوب افريقيا استنزاف كبيرة لكل منهما، وحاولت الولايات المتحدة الامريكية في نفس الوقت البحث عن طرق أخرى تكون بديلاً عن الممرات الموجودة في الجنوب الافريقي مثل ممر ملقا، وهو مضيق مائي في آسيا يصل بالمحيط الهندي.[39]

فيتبين أن الاتحاد السوفيتي كان اهتمامه الاستراتيجي تجاه جنوب فريقيا، يتمثل في خوفه من امتلاك جنوب افريقيا للسلاح النووي، مما يؤدي إلى سيطرة جنوب افريقيا على المنطقة برمتها، مما يؤثر على مصالحها بالسلب هناك، حيث أن جنوب افريقيا إذا امتلك السلاح النووي فلن يقف في طريقها أي قوة أخرى، وستكون في أي جانب هي تريد دون أن تخشى أحداً، وحينها لن يكون للاتحاد السوفيتي تأثير أو حتى وجود في المنطقة بسبب ميول جنوب افريقيا للغرب أكثر من الاتحاد السوفيتي.

4- سعي الاتحاد السوفيتي لتدعيم دوره في منطقة الجنوب الافريقي

على الرغم من رغبة الاتحاد السوفيتي في تهديد المصالح الامريكية والغربية في جنوب افريقيا، إلا ان دولة جنوب افريقيا لم تكن هي أولى اهتمامات الاتحاد السوفيتي وليست على أولى قائمته الاستراتيجية، فقد راعى الاتحاد السوفيتي العنصر الجغرافي في ترتيب أولوياته، فأولى اهتمامه للقاره الأوروبية ثم قارة آسيا، ثم المناطق المتاخمة للحدود السوفيتية، ثم القارة الأفريقية وعلى رأسها

القرن الافريقي ثم الجنوب الافريقي وعلى رأسه دولة جنوب افريقيا، ومع ذلك ففي أوائل السبعينيات حاول الاتحاد السوفيتي الحصول على الاعتراف العالمي بأن الاتحاد السوفيتي قوة عالمية، ومن هنا جاء اهتمام الاتحاد السوفيتي بجنوب افريقيا، ووضعها على قائمة أولوياته ومن الدول المهمة في استراتيجيته، مما أدى به إلى السعي لتوسيع نفوذه فيها.[40]

وهنا يكون الاتحاد السوفيتي على المسار الصحيح، فعلى الرغم من أهمية الجنوب الافريقي للاتحاد السوفيتي، إلا أن وضع الاسطول السوفيتي في جنوب افريقيا قرار غير صائب، ففي حالة نشوب حرب كبيرة بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية فسيكون الاسطول السوفيتي في وضع يرثى له وغير مناسب بسبب الوضع والبعد الجغرافي عن موطن الاسطول السوفيتي، وحينها قد يفقد الاتحاد السوفيتي اسطوله في مدة ليست بالكبيرة.[41]

فضلاً عن أن العمليات البحرية السوفيتية ستكون محدودة بسبب طول الاتصالات بين الاتحاد السوفيتي واسطوله، فكان الاتحاد السوفيتي حذراً في هذه المسألة، لذا فقد عمل الاتحاد السوفيتي على تدعيم نفوذه في جنوب افريقيا، وذلك حتى يستحوذ على أكبر عدد ممكن من القواعد الخارجية، وقد زاد قلق الولايات المتحدة الامريكية من ازدياد قواعد الاتحاد السوفيتي خارجياً وخصوصاً في الجنوب الافريقي، وعلى الرغم من تحسن قدرات الاتحاد السوفيتي في منصات اطلاق واسقاط الصواريخ والقاذفات إلا أن كل ذلك بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية يعتبر بدائياً.[42]

ومن أجل أن يكسب الاتحاد السوفيتي مزيداً من التقارب في العلاقات مع جنوب افريقيا، قدم لجنوب افريقيا بعض المساعدات في كافة المجالات، وذلك حتى يثبت دعائم الشيوعية فيها، فقدم مساعدته العسكرية والمالية لحزب المؤتمر الوطني في جنوب افريقيا*، حيث كانت مساعداته له عن طريق امداده بالمال والسلاح، فضلاً عن التدريبات العسكرية التي تلاقها الجناح المسلح للحزب، وسافر البعض منهم إلى موسكو لتلقي التدريبات اللازمة لهم، كما ذهب البعض الآخر منهم لتعلم اللغات في موسكو، على أي حال فقد كان الاتحاد السوفيتي يدعم جنوب افريقيا حتى تواجه الدول المجاورة له عسكرياً وسياسياً خلال السبعينيات حتى الثمانينات، وقد استفادت جنوب افريقيا كثيراً من الخلاف بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، حيث أنها كانت تستفيد من كل ما يقدمه لها الطرفان في ذات الوقت، فقد ساعدتها هذه المساعدات على تقويتها ضد جيرانها في خلافاتهما التي كانت دائرة بصفة مستمرة مع دول الجوار.[43]

وكان الاتحاد السوفيتي يهدف من تدعيم علاقته بجنوب افريقيا إلى:

1- إقامة قواعد عسكرية سوفيتية.
2- الحضور السوفيتي في المنطقة عن طريق مستشاريه العسكريين والسياسيين.
3- إقامة علاقات تجارية شاملة، تجعل من الاتحاد السوفيتي الشريك التجاري الرئيس.
4- إعداد القوات المسلحة للدول التابعة للشيوعية.
5- استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب للدراسة في الاتحاد السوفيتي.
6- مساعدة أي حكومة تعلن تبعيتها للشيوعية.[44]

الخاتمة

احتلت افريقيا مكانة مهمة في الاستراتيجية الامريكية الجديدة عقب الحرب العالمية الثانية، فكما نعلم ان بريطانيا كانت تمتلك الكثير من المستعمرات الممتدة شمال وجنوب وشرق وغرب القارة الافريقية، فعندما ادركت تراجع قدرتها على الاحتفاظ بمستعمراتها، وحاجتها للعملاق الامريكي في مواجهة التوسع الشيوعي-الذي بات يهدد النفوذ الغربي في ظل تصاعد الروح القومية لدى الكثير من الشعوب المستعمرة- ظهرت فكرة الاحلاف العسكرية بعد ظهور الحلفين الكبيرين وارسو والناتو،

حيث سعى الغرب لعمل شبكة من الاحلاف في مواجهة الكتلة الشيوعية بقيادة الاتحاد السوفيتي، ومن خلال هذه النظرة الاستعمارية للقارة الافريقية نشأت فكرة "الحزام الافريقي" ويجمل استاذ الدراسات الافريقية الشهير هربرت سبيرو (H. Spiro) اهمية القارة الافريقية بالنسبة للولايات المتحدة الامريكية في مقولته "ان الهجمة الامريكية تستدعيها الضرورات العسكرية والاقتصادية والسياسية لملء الفراغ الذي حدث في هذه القارة بعد خروج الدول الاستعمارية الاوروبية، وان على الولايات المتحدة ان تضع ايديها على قواعدها العسكرية، وان تقوم بحماية المصالح الامريكية في الدول الافريقية، ولضمان توفير المواد الخام والوصول الى الاسواق في افريقيا".

وفي هذا الاطار انتهجت الولايات المتحدة سياسة تقديم المساعدات الاقتصادية والفنية لشعوب افريقيا كوسيلة للحفاظ على نفوذها لدى تلك الشعوب، وان ازدياد مدى هذه المساعدات في المدة الاخيرة ليعكس مدى اهتمام الولايات المتحدة الامريكية بالقارة الافريقية، ومن أهم مظاهر هذا الاهتمام – البنك الدولي الذي تملك الولايات المتحدة معظم اسهمه- علاوة على نصيب القارة الافريقية من برامج المساعدات الخارجية.

وقد حرصت الحكومة الامريكية بانها ترى انه اذا لم يقدم العالم الحر المساعدات الاقتصادية لشعوب افريقيا فإن الاتحاد السوفيتي سيتقدم بعروض لهذه الشعوب لتقديم مساعدات اقتصادية غير مشروطة، وان اغراء تلك العروض قد يزداد لدرجة لا يمكن للبلاد الافريقية ان تقاومه. وقد قامت الولايات المتحدة الامريكية من جانبها بمضاعفة برنامج المساعدات لجنوب افريقيا.

اما المصالح السوفيتية في جنوب افريقيا بين عامي (1970-1989م) فتعد نقطة تحول مهمة في تاريخ العلاقات الدولية، في خضم تنافس القوتين العظيمتين على جنوب افريقيا، لأهميتها الجغرافية والاستراتيجية وتمتعها بالثروات الطبيعية غير المستغلة، بسبب عدم استقرار الاوضاع الداخلية والسياسية فقد طمحت الدولتان الى السيطرة على جنوب افريقيا طوال سنوات الحرب الباردة، لان الولايات المتحدة الامريكية سعت منذ خمسينات القرن المنصرم الى تنفيذ سياسة الاحتواء، واحاطة الاتحاد السوفيتي بسلسلة من الاحلاف التي تضم الدول الصديقة للولايات المتحدة والمعادية للفكر الشيوعي. واستغل الاتحاد السوفيتي الصراع الدموي في جنوب افريقيا ومساعدة الحركات التحررية التي تقف بالضد من الولايات المتحدة الامريكية، ونتج عنه توطيد العلاقات دولة جنوب افريقيا مع الاتحاد السوفيتي عن طريق تقديم المساعدات الاقتصادية مع الدعم السياسي والعسكري والتثقيف الفكري لنشر العقيدة الماركسية بين الاوساط المثقفة والشباب والحركات المسلحة الذين تدربوا تحت اشراف الخبراء السوفييت، مما ادى الى ظهور فئة ماركسية الثقافة موالية الى الاتحاد السوفيتي، وكانت لهذه المصالح والعلاقات ادوار مهمة في تطور الاحداث اللاحقة لصالح السوفييت في دولة جنوب افريقيا.

الملاحـــــق

الملحق رقم (1)

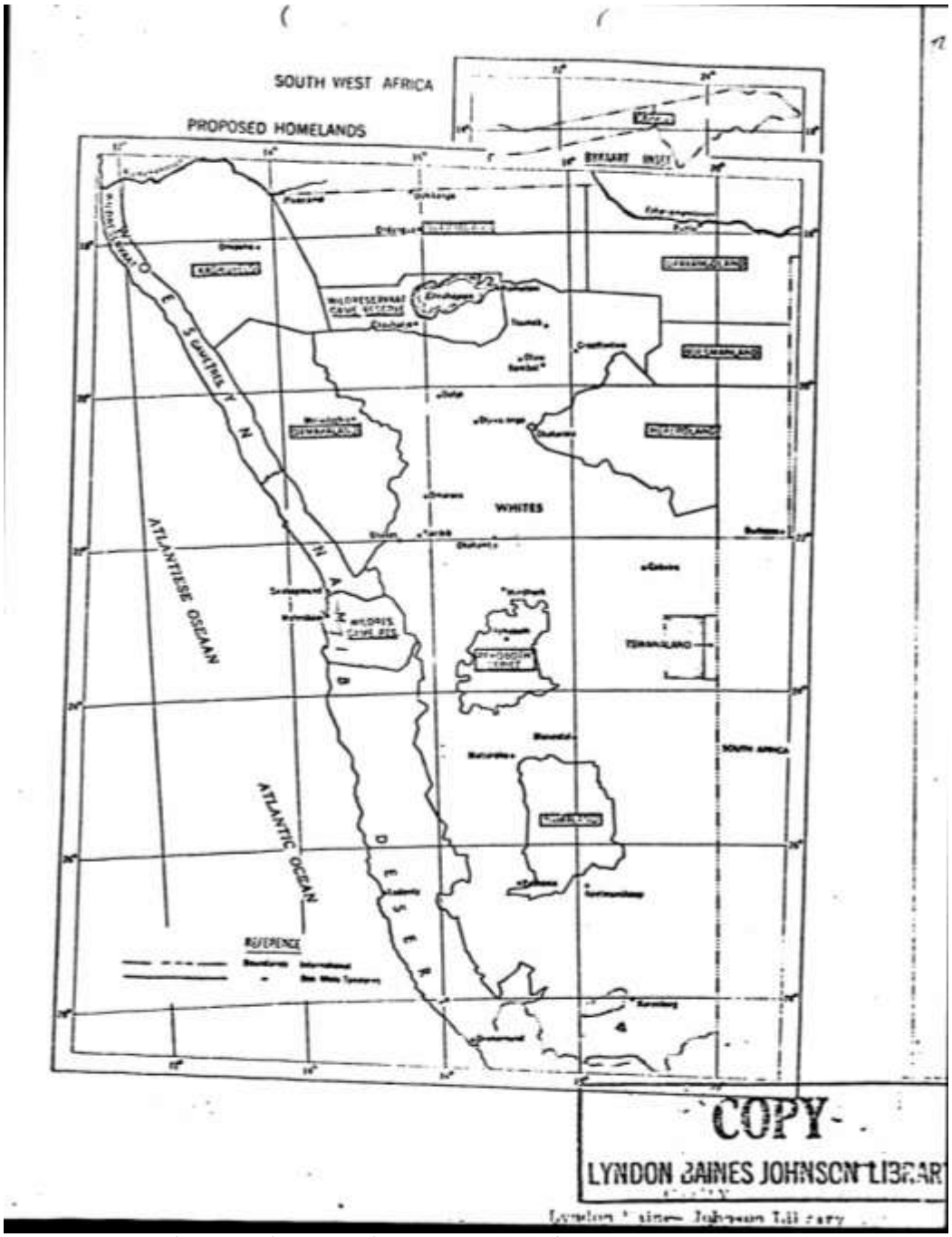

دار الوثائق القومية، وثائق الخارجية المصرية، محفظة 37.

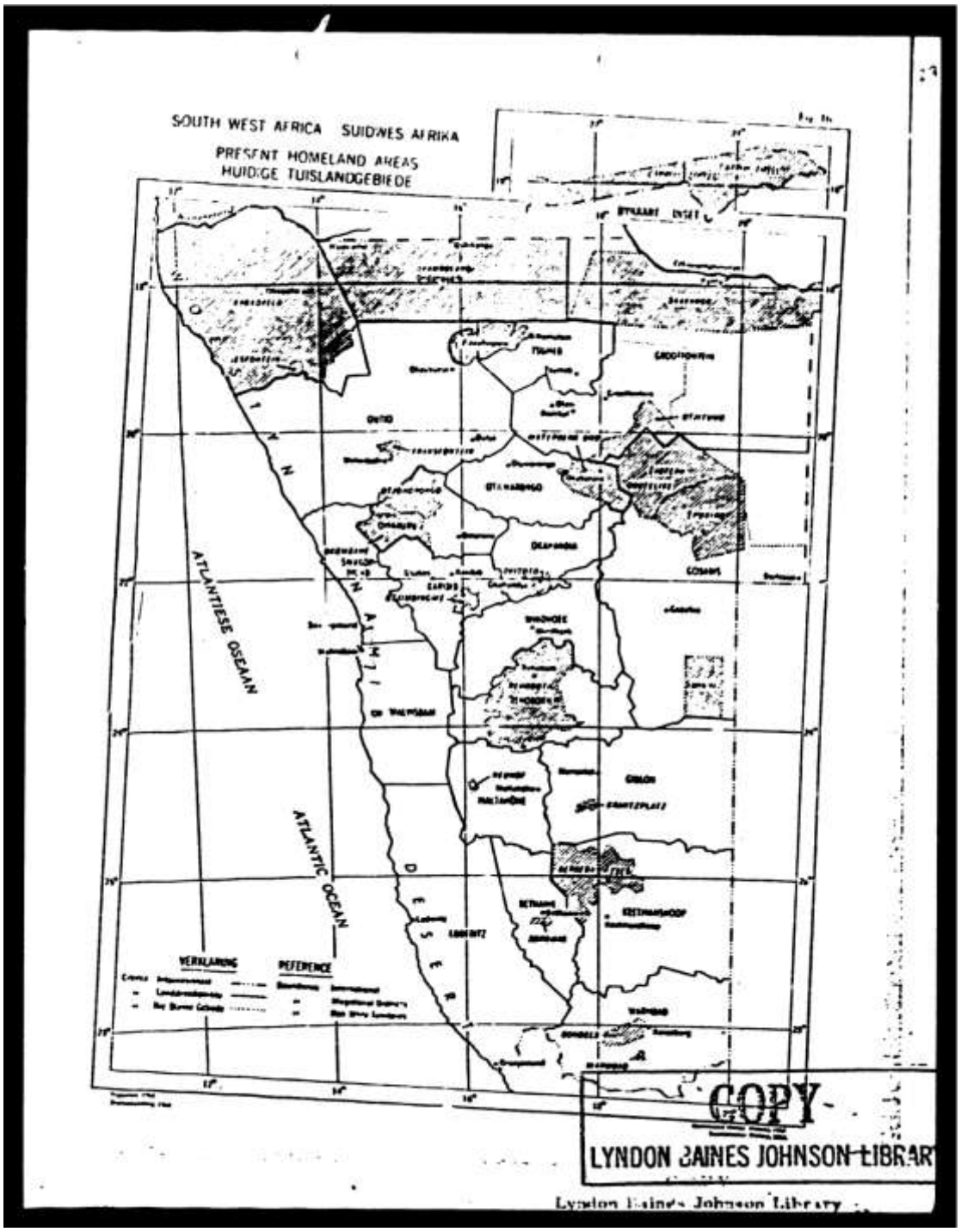

دار الوثائق القومية ، المصدر السابق

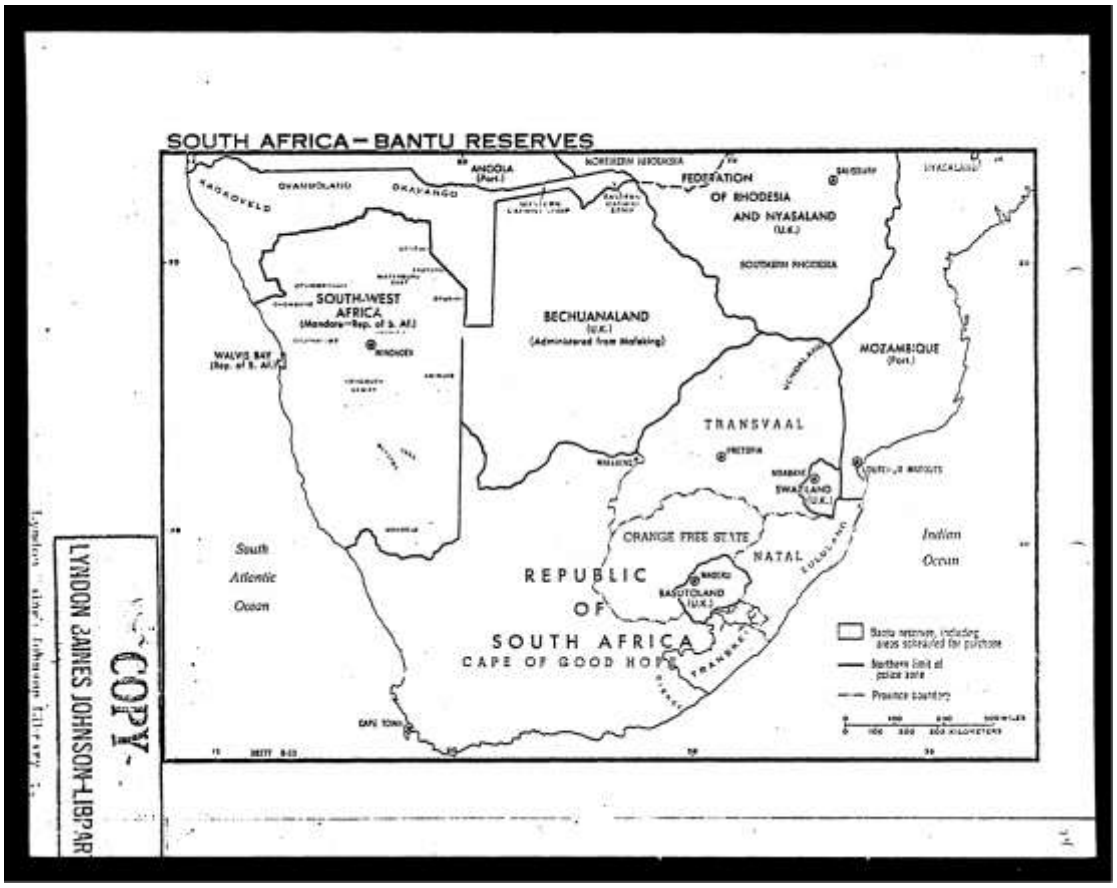

دار الوثائق القومية ، المصدر السابق

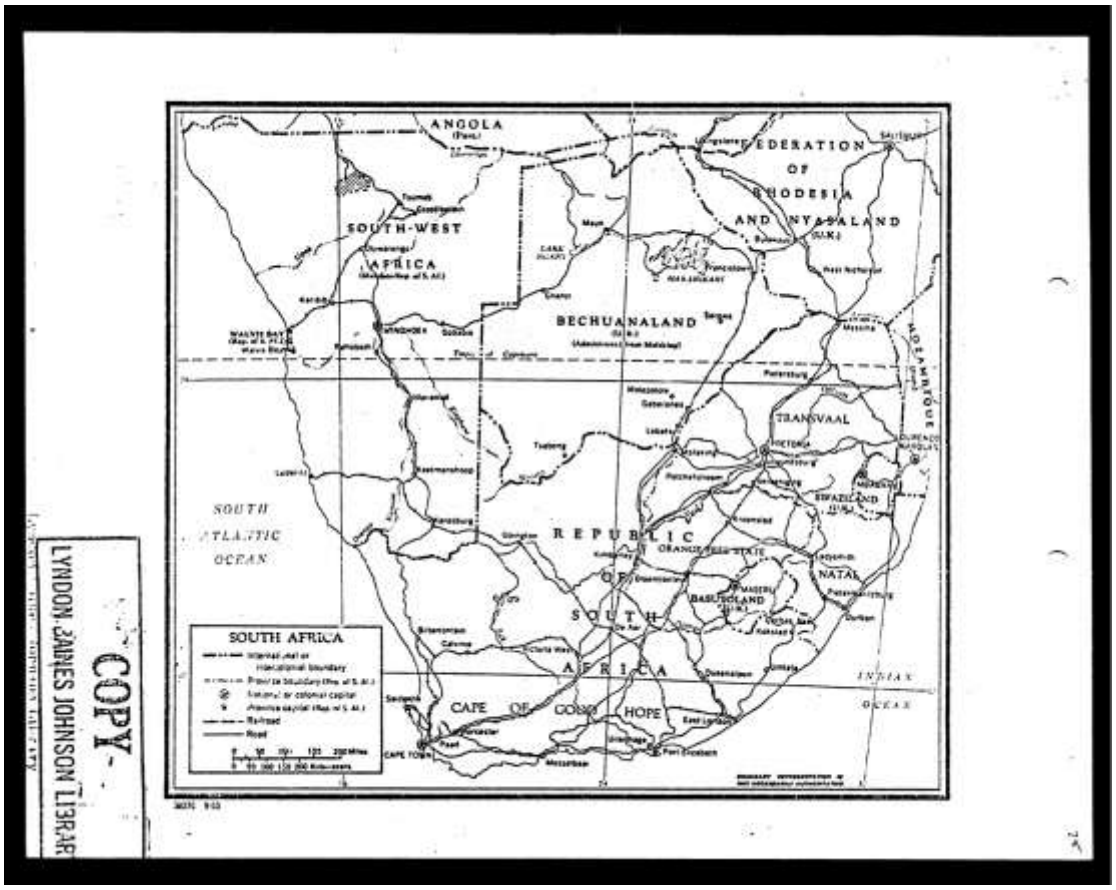

دار الوثائق القومية ، المصدر السابق

الملحق رقم (2)

وزارة الخارجية ١٩٦٥/١١/١٠

إدارة أمريكا الشمالية

مذكرة

"تقدير عام للاتجاهات الأمريكية في إفريقيا ومؤتمر أكرا الأخير"

أولاً البواعث الاصلية للاتجاهات الامريكية في افريقيا

١- البواعث الاستراتيجية:

أ- الموقع الجغرافي لأفريقيا، وأهمية القواعد العسكرية الموجودة بها.

ب-ثراء افريقيا بالمادة الخام اللازمة للكثير من الصناعات الهامة.

ت-ما يمكن أن تقوم به من صناعات مدنية وعسكرية ضخمة.

٢- البواعث السياسية:

أ- منع تسرب الشيوعية إلى القارة الافريقية.

ب-إحلال النفوذ الأمريكي محل النفوذ الأوروبي المتقلص.

ت-كفالة قدر من الاستقرار السياسي في افريقيا.

ث-كسب عدد كبير من أصوات دول افريقيا في الأمم المتحدة.

ج- البواعث الاقتصادية:

أ- محاولة زيادة الاستثمارات الامريكية في القارة الافريقية.

ب-حاجة الولايات المتحدة الامريكية إلى المواد الخام في القارة الافريقية (بترول-حديد-بوكسيت-يورانيوم-مطاط-كاكاو ...).

ت-التحكم فيما تبلعه افريقيا في اقتصاد دول الحلفاء حتى من قبل قيام الحرب العالمية الثانية.

ث- شجعت الولايات الامريكية رأس المال الأمريكي على الاستثمار في افريقيا، وفي ذات الوقت حاولت الحصول له على امتيازات مع ضمانات.

المصالح الامريكية والسوفيتية في جنوب افريقيا 1970-1989م

أ.م.د. نصير محمود شكر الجبوري

US and Soviet interests in South Africa 1970-1989A

Assist. Dr. Naseer Mahmoud Shukur al-Jubouri
Ministry of Education - Open Educational College
07901718119

Since the historical relations between the United States and the Soviet Union and South Africa, the varying interests of the two superpowers have shaped their policy towards the South African regime. The United States wanted to dominate South Africa politically. It also tried to maintain the export of minerals from South Africa, and feared the Soviet Union would interfere. The US had its political, economic and strategic interests towards South Africa. On the other hand, the Soviet Union also wanted to control South Africa, and it also had its political, economic and strategic interests with South Africa. On the other hand, gaining new African countries to the Soviet Union and communism, which was not accepted by the United States of America, was the competition between the United States and the Soviet Union is the main engine in the Forming each other's foreign policy towards South Africa, any solution has sought to strengthen their influence in South Africa in various ways.

Keywords: Interests, Soviet, South Africa

الهوامش

(1) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: سياسة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي تجاه جنوب افريقيا، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، 1995م، ص 83.

(*) انظر الملحق رقم (1).

United State of America: Department Of State, South Africa, National Policy Papers, Africa General, Vol. 1, Secret, (South Africa and South West Africa), 10, Mar, 1964.

(2) ناهد محمود عرنوس: القوي الغربية ودعم السياسة العنصرية في جنوب افريقيا، مجلة السياسة الدولية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، مطابع الأهرام التجارية، القاهرة، مصر، السنة 22، العدد 86، 1986م، ص 187.

(3) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية المصرية، محفظة 37، تقدير عام للاتجاهات الأمريكية في إفريقيا ومؤتمر أكرا الاخير، 10 نوفمبر 1965م.

انظر الملحق رقم (2).

(4) U.S.: Department Of State, Paper lists U.S. interests in South Africa: an end to apartheid; elimination of Soviet and Cuban presence; economic stability; favorable U.S.-South African relations.

انظر الملحق رقم (3).

(*) ريتشارد ميلوس نيكسون: هو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الامريكية 1969-1974م، ولد في يوريا ليندا بكاليفورنيا في 9 يناير عام 1913م، وكان مذهبه الديني الخشوع والرهبة، وقد تزوج من كاثرين راين في 21 يونيو عام 1940م، وقد أنجب منها ولدان، وكان حزبه السياسي هو الحزب الجمهوري، وقد تولي رئاسة الولايات المتحدة الامريكية من 20 يناير عام 1969م حتى 9 أغسطس عام 1974م، وقد توفي في نيويورك في 22 أبريل عام 1994م. انظر: أودو زاوتر: رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ 1789م حتى اليوم، الطبعة الأولي، دار الحكمة، لندن، بريطانيا، 2006م، ص 261.

(5) Alexander L. George: Managing U.S.-Soviet Rivalry: Problems of Crisis Prevention, Westview Press, Boulder, Colo, London, 1983, pp. 107-109.

John A. Marcum: Lessons of Angola, Foreign Affairs, Vol. 54, No. 3, Apr. 1976, pp.406-208.

(6) U.S: White House, Henry Kissinger furnishes President Richard M. Nixon with a translation of an article in the Soviet journal, USA: Economics, Politics, Ideology, which accuses the U.S. of interfering in African affairs in those countries which have

chosen non-capitalist, Soviet Commentary on Secretary Rogers, Trip to Africa. انظر الملحق رقم (4)

(7) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية المصرية، محفظة 37، المصدر السابق.

(8) ناهد محمود عرنوس: المصدر السابق، ص 187.

(9) هيئة التحرير (معد): موقف القوي العظمي من قضية جنوب افريقيا، مجلة الدراسات الدبلوماسية، معهد الدراسات الدبلوماسية، المملكة العربية السعودية، العدد 7، 1990م، ص 22.

(10) U.S.: Department Of State, Memorandum regarding a U.S. program for a public diplomacy policy toward South Africa, 1, Oct., 1985. انظر الملحق رقم (5).

(11) Joseph M. Jones: Fifteen Weeks, Harcourt, Brace and World, New York, United State of America, 1955, pp. 45-47.

انظر أيضاً: نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 90-91.

(12) ناهد محمود عرنوس: المصدر السابق، ص ص 190-191.

(13) حسن محمد جوهر، محمد إبراهيم أحمد: جنوب إفريقية موطن التفرقة العنصرية، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1966م، ص 11.

(14) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 95-96.

(15) دار الوثائق القومية: وثائق الخارجية المصرية، محفظة 37، المصدر السابق.

(16) David Ress: soviet strategic penetration in Africa, in conflict studies, London, vol.77, 1976, p.1.

(17) أحمد طه محمد: إفريقيا والنظام العالمي الجديد، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، 1996م، العدد 23، ص 75.

(18) ريمة كاية: العلاقات الامريكية الإفريقية منذ نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، 2011م، ص ص 39-42.

(19) Robert Moses: on standing up to the Russians in Africa, policy review 5, 1978, pp. 107-118.

(20) Patrick Wall: The Vulnerability of the West in the Southern Hemisphere, Strategic Review, United States Strategic Institute, University of Michigan, Washington United State of America, 1976,, pp. 43 – 52.

(21) Ronald W. Walters: The United States and the South African-Namibian Uranium Option, Africa Today, Vol. 30, No. 1/2, Namibia and the West: Multinational Corporations and International Law, Indiana University Press, United State of America, 1983, p.50.

(22) Yuan-li Wu: Economic Warfare, Prentice-Hall, New York, 1952, pp. 287- 289, 301-303

(23) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 101-102.

(24) Franklin B. Weinstein: The Concept of a Commitment in International Relations, The Journal of Conflict Resolution, United State of America, Vol. 13, No. 1, Mar. 1969, pp.45-47.

Alexander L. George and Richard Smoke: Deterrence in American Foreign Policy: Theory and Practice, Columbia University Press, New York, United State of America, 1974, pp. 552-555.

(25) Norman Podhoretz: The Reagan Road to Détente, Foreign Affairs, Vol. 63, No. 3, America and the World, Council on Foreign Relations, 1984,, pp. 447-449.

(26) Robert H. Johnson: International Security, Vol. 10, No. 3, The MIT Press, Winter, 1986, p.43.

(27) Geoffrey Kemp: Scarcity and Strategy, Foreign Affairs, Vol. 56, No. 2, Jan.1978, pp. 397-415.

(*) رونالد ويلسون ريجان: هو الرئيس الأربعين للولايات المتحدة الامريكية في الفترة من 1981-1989م، ولد في 6 فبراير عام 1911م في تامبيكو بإيلينويس، وكان مذهبه الديني تلامذة المسيح، وقد تزوج من جين وايمان في 26 يناير عام 1940م، وقد انجب منها ولدان، وقد طلقها في عام 1948م، كما تزوج من نانسي دايفيس في 4 مارس عام 1952م، وقد أنجب منها ولدان، وكان حزبه السياسي هو الحزب الجمهوري، وتولي رئاسة الولايات المتحدة الامريكية في 20 يناير عام 1981م حتى 20 يناير عام 1989م، وقد توفي في 5 يونيو عام 2004م في لوس أنجلوس. انظر: أودو زاوتر: المصدر السابق، ص282.

(28) Robert Ansah-Birikorang: A Case Study of the Role of the African Affairs Sub-Committee of the House Foreign Affairs Committee in Shaping United States Foreign Policy towards South Africa, 1981-1992, PhD, Faculty of the Graduate School, Howard University, Washington, United State of America, 2002, pp. 36-38.

(29) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص 92.

(*) ميخائيل جورباتشوف: ولد في عام 1932م، وكانت فترة ميلاده من أصعب الفترات في الاتحاد السوفيتي، وقد دخل مدرسة قرية بريفولنوي الابتدائية، ليتم تعليمه الابتدائي هناك، ثم انتقل ليتم تعليمه الثانوي في قرية تبعد عن قريته بحوالي 9 اميال، وكان هو ووالده مسيحياً، وقد التحق بالجيش السوفيتي، ثم سرح مع الجنود الذين سرحوا من الجيش السوفيتي في عام 1945م، ثم عمل كسائق لحصاد الزراعة التي كان يعمل بها هو ووالده من أجل إتمام دراسته في المدرسة الثانوية، وقد اعاقت الحرب العالمية الثانية تخرجه لمده عام، وقد بلغ 19 عاماً حينها، ثم سافر لموسكو لإتمام دراسته في عام 1950م، ودرس في كلية الحقوق، وقد تخرج من الجامعة في عام 1955م، وتزوج من رايسا، ثم تولي أعمال الدعاية والاعلان للحزب الشيوعي، ثم أصبح السكرتير الأول للحزب في عام 1956م، ، ثم أصبح أميناً عاماً للحزب الشيوعي، ثم في عام 1970م عين أميناً أول في ستافروبول كريكوم وهي لجنة الحزب للقطاع كله، فأصبح فعلياً حاكم مقاطعة ستافروبول، وفي عام 1988م أصبح رئيساً للاتحاد السوفيتي. انظر: ستروب تالبوت: ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية منفصلة، الطبعة الأولي، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، سوريا، 1990م، ص ص 46-80، 122-123، 142-143، 350-364 .

(30) Francis Fukuyama: Soviet strategy in third world, Ithaca, Cornell university press, New York, United state of American 1986, pp. 17-20.

(31) Kurt Campbell: Southern Africa in Soviet foreign policy policy, Adelphi paper, No227, international institute for strategic studies, London, 1988, p.39-43.

(32) زاهر رياض: جنوب افريقيا دراسة سياسية واقتصادية، الطبعة الأولي، دار المعرفة، القاهرة، مصر، 1961م، ص ص 2014-2016.

(33) Karl P. Magyar: United State trade with Africa, a critical perspective, Journal of African Studies Vol.8, Iss 3, 1981, pp. 120-126.

(34) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص 98.

(35) Robert E. Harkavy: Great Power Competition for Overseas Bases: The Geopolitics of Access Diplomacy, Pergamon Press, New York, United State of America, 1982, pp. 284-289.

Joint Chiefs of Staff: United States Military Posture for FY1984, D.C.: U.S. Government Printing Office, Washington, United State of America, 1983, pp. 28-30.

(36) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 98-99.

(37) Helen A Kitchen: U.S. Interests in Africa, Vol.89, the Washington Papers, Cancer Research Monographs, Praeger, 1982, pp. 58-61.

(38) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 99-101.

(39) Ralph N. Clough: East Asia and U.S. Security, D.C.: Brookings, Washington, United State of America, 1975, pp. 38-41.

(40) نيفين حليم صبري مصطفي صبري: المصدر السابق، ص ص 103-104.

(41) Geoffrey Kemp: The New Strategic Map, Survival, Global Politics and Strategy, London, Vol. 19, No. 2, 1977, pp. 9-14.

(42) Dennis M. Gormley: The Direction and Pace of Soviet Force Projection Capabilities, Survival, Global Politics and Strategy, London, Vol. 24, No. 5, October 1982, pp. 265-270.

***هو حزب سياسي الاكثر شعبية الحاكم في جنوب افريقيا ، تاسس 8 يناير 1912، رئيسه سيريل رامافوزا وكان مقره الرئيسي : جوهانسبرغ في جنوب افريقيا .**

(43)Olugbenga Samson Ojewale: America's Inconsistent Foreign Policy to Africa; a Case Study of Apartheid South Africa, M.A, East Tennessee State University, United State of America, 2018, pp.48-50.

(44) Abbott A. Brayton: Abbott A. Brayton: Soviet Involvement in Africa, The Journal of Modern African Studies, Cambridge University Press, London, Vol. 17, No. 2, Jun., 1979, p.255.